ويصدقه فيما يقوله ويامر اولاده كجعفر وعلي باتباعه ونصره وكان يمدحه
في اشعاره بما يدل على تصديقه وكان ينطق بان دينه حق فمن كلامه المعروف
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا ومن شعره قوله
الم تعلموا انا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط ذلك في الكتب وقد اوصى
قريشا باتباعه وقال والله لكاني به وقد غلب وداست له العرب والعجم فلا يسبقنكم
اليه سائر العرب فيكونوا اسعد به منكم وهذه الوصية تكررت منه مرارا تارة يوصي
بها بني هاشم وتارة يوصي بها العرب كافة وقريش واوصى قريشا عند قرب موته
بوصية طويلة ولفظها يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وانتم قلب العرب
وقيكم السيد المطاع وفيكم المقدام الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تنزلوا
للعرب في امر تنصبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس
الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البة واني اوصيكم
بتعظيم هذا البيت يعني الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا
للوطأة وصلوا ارحامكم فان في صلة الرحم منساة اي فسحة في الاجل وزيادة
في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم واجيبوا الداعي
واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث
واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص والعام مكرمة في العام واوصيكم
بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم
وقد جاء بما مر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر
انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد
اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصاروا
رؤساء قريش وصناديدها اذنابا وودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا
اعظم علية احوجهم اليه واعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب وداداها
واعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة وفي روايته وكونوا
وابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد
ولا يأخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مد ولاجلي تاخير لكففت
عنه آخر الهرج ولدفعت عنه الدواهي فانظروا واعتبروا بها الواقف على هذه
الوصية كيف ولم جميع ما قاله ابو طالب بطريق الفراسة الصادقة
الدالة على تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لهم مرة لن تزالوا بخير

ما سمعتم

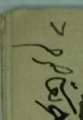

ما سمعتم من محمد وما التعتم امره فاطيعوه ترشدوا وقد نوه ابو طالب
بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث صلى الله عليه وسلم لانه ذكر ذلك
في الخطبة التي خطب بها حين تزوج صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها فقال
في خطبته تلك الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن
برجل الا رجح شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر
جسيم وكان هذا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة وروى البخاري
في تاريخه عن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ان قريشا قالت لابي طالب
ان ابن اخيك هذا قد اذانا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان بني عمك هؤلاء
زعموا انك توذيهم فقال لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان
اترك هذا الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم باكيا فقال ابو طالب يا ابن اخي قل ما احببت فوالله
لا اسلمك لهم ابدا وقال لقريش والله ما كذب ابن اخي قط فانظروا الى نفي
الكذب عنه بالحلف بحضور خصمائه قريش وقد جاءوا يشتكون اليه وانظر
الى قوله زعموا انك توذيهم حيث لم يطلق القول بانه يوذيهم بل جعل ذلك اذى
باعتبار زعمهم وانهم يزعمون انه من قبل نفسه وليس من عند الله فقال ان
كان اذى اي كما زعموا فانه عن اذاهم فلما قال انه من عند الله بيقين كما انكم على يقين
من رؤية هذه الشمس صدقه ونفى عنه الكذب وقال والله ما كذب ابن اخي قط
وقد روى ابو طالب احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلمات تدل على ايمانه
واضلاء قليلة من التوحيد فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي باسناده الى جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه
علي ابن ابي طالب قال سمعت اباطالب يقول احدثني محمد ابن اخي وكان والله
صدوقا قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقامة الصلاة
وايتاء الزكاة والمراد من الصلاة ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان
قبل غروبها كانتا في اوائل الاسلام او المراد صلاة التهجد فانه صلى الله عليه وسلم
كان يفعله في اول بعثته ولا يصح حمل الصلاة على الصلوات الخمس لانها
انما فرضت ليلة الاسرا وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو سنة ونصف